

قوله تعالى:

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾<sup>(٢)</sup>: الأصل إِنَّا، فلما اجتمع ثلاث نونات حذفوا واحدة اختصاراً. وقد جاء في القرآن: ﴿وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> على الأصل، و ﴿بِأَنَّ﴾ على الحذف. والألف الثانية اسم الله تعالى في موضع نصب بـ «إِنَّ». والله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ مَلِكِ الملائك، نحو ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾، وهو وحده لا شريك له؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب، والمَلِكِ والرئيس والعالم يخبرون عن أنفسهم بلفظ الجماعة، فيقول الخليفة: قد أمرنا لك بكذا، وهو الأمر وحده، كما جرت عادة الأمر بأن يقول للواحد: افعل كذا<sup>(٥)</sup>، وللجماعة كذلك على لفظ الاثنين. كان الحجاج إذا غضب على رجل قال: يا حَرَسِيَّ اضربا عنقه.

و «أعطى» فعل ماض. وفيه لغة أخرى «أنطيناك»، وقد قرأ بذلك رسول الله

(١) هي سورة مكية، وآياتها ثلاث.

(٢) راجع إعراب ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، الآية الأولى من سور القدر، في هذا الكتاب.

(٣) سورة المائدة. الآية (١١١).

(٤) سورة الزخرف. الآية (٣٢).

(٥) يرى الفراء أن «العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان، فيقولون للرجل: قوما عنا

... ونرى أن ذلك منهم أن الرجل ادنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان، وكذلك الرفقة،

ادنى ما يكون ثلاثة، فجرى كلام الواحد على صاحبيه.

معاني القرآن: ٧٨/٣.

عَلَيْهِمُ ۝ (١). تقول العرب: أعطني وأنطني<sup>(٢)</sup>، والنون والألف اسم الله تعالى في موضع رفع. والألف ألف قطع. والكاف اسم محمد عليه السلام في موضع نصب.

﴿الْكَوْثَرُ﴾: مفعول ثان، لأن أعطى يتعدى إلى مفعولين. والكوثر نهر في الجنة، حافته الذهب، وحصباؤه<sup>(٣)</sup> المَرْجَانُ والدُّرُّ، وحاله المسك (يعنى الحمأة)، وماؤه أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. وقيل الكوثر الخير الكثير، ومنه القرآن<sup>(٤)</sup>. وهو فَوْعَلٌ من الكثرة، والواو زائدة، مثل كَوْسَجٍ وَنَوْفَلٍ<sup>(٥)</sup>. والكوثر في غير هذا: الرجل السخي. قال الشاعر:

وأنت كثير يا بن مروان طيبٌ      وكان أبوك ابنُ العقائلِ كوثرًا<sup>(٦)</sup>

جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة. وإنما سميت عقيلة لشرفها وكرمها، مُشَبَّهَةٌ بالدُّرَّةِ في الصدف وهي معقولة فيها. وحدثنا محمد عن ابن الطُّوسِي عن أبيه عن اللحياني قال: العقيلة دُرَّةُ الصَّدْفِ، والخريذة المرأة البكر التي لم

(١) انظر تفسير القرطبي: ٧٥٦٠ / ١٠.

(٢) وتسمى هذه اللهجة «الاستنطاء».

(٣) الحصباء: صغار الحجارة.

(٤) «عن أنس رضي الله عنه قال: لما عُرِّجَ بالنبي ﷺ إلى السماء قال: «أتيتُ على نهر حافته قباب اللؤلؤ مجوفاً، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر».

صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن: ٣١٦ / ٣.

(٥) الكَوْسَجُ «الذي لا شعر على عارضيه، والناقص الاسنان، والبطيء من البراذين. ج: كواسج».

المعجم الرسيط: كسج: ٢٨٦ / ٢.

والنوفل: البحر، والرجل المعطاء.

(٦) البيت للكثير في ديوانه: ٢٠٩ / ١، والكشاف: ٨٠٦ / ٤، وتفسير البحر المحيط:

تُفْتَضُّ<sup>(١)</sup>، مشبهة بالخريذة، وهى الدرة التى لم تُثَقَّب. وقال آخرون: الخريذة الكثيرة الحياء الخَفِيرة. يقال أخردَ الرجل إذا سكت حياء، وأقرد إذا سكت ذلاً.

﴿فَصَلِّ﴾: جزم بالامر، وسقطت الياء علامة للجزم. والمصدر صَلَّى يُصَلِّي صلاة فهو مُصَلٌّ<sup>(٢)</sup>. ﴿لِرَبِّكَ﴾<sup>(٣)</sup>: جر باللام الزائدة.

﴿وَأَنْحَرْ﴾: نسق عليه، وعلامة الجزم فيه سكون الراء. والمصدر نَحَرَ يَنْحَرُ نَحْرًا فهو نَاحِر. واختلف العلماء فى ذلك، فقال بعضهم: صلُّ الأضحى وانحر البدن<sup>(٤)</sup>. وقال آخرون: انحر القبلة بنحرك أى استقبلها، تقول العرب: بيوتنا تتناحر أى تتقابل. وقال آخرون: وانحر أى خذ شمالك بيمينك فى الصلاة<sup>(٥)</sup>. ويقال نَحَرْتُ الشاة أى ذبحتها، ونَحَرْتُ الْجَزُورَ<sup>(٦)</sup>، ونَحَرْتُ الشَّهْرَ إِذَا دَخَلْتُ فِيهِ. ويقال لأول يوم من الشهر النَّحِيرَةَ<sup>(٧)</sup> والغرة، ولآخر يوم من الشهر الفَلْتَةَ والسِّرَارَ، والسِّرَر - بغير ألف - قال أبو عمرو: وهو الاختيار؛ لأن

(١) والجمع: خرائد وخرد.

(٢) فصل: الفاء عاطفة. صل: فعل امر مبنى على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

(٣) لربك: متعلق بـ «صل».

(٤) البدن والبُدن جمع بدنة، وهى الناقة أو البقرة التى تنحر بمكة قرباناً.

(٥) يعنى ضع يمينك على شمالك.

(٦) «الجزور»: ما يصلح لأن يذبح من الإبل، ولفظه أنثى. يقال للبعير: هذه جزور سمينية. ج: جزائر وجزر.

المعجم السيط: جزر: ١/ ١٢٠.

(٧) «النحيرة أول يوم من الشهر، أو آخره، أو آخر ليلة منه، كالنحير. ج: ناحرات ونواحر».

القاموس المحيط: نحر. ص ٦١٧.

النبي ﷺ قال لرجل: «هل صمت من سرِّ هذا الشهر شيئاً»<sup>(١)</sup>؟ - والبراء والدأداء<sup>(٢)</sup>. وسألت ابن مجاهد عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنه نهى عن صوم الدأداء»؛ فقال: هو يوم الشك<sup>(٣)</sup>.

﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾: نصب بـ «إن». والكاف في موضع جر بالإضافة. والشانئ: المبغض. قال الأعشى:

وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنَّ<sup>(٤)</sup>

﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾: معناه أن مبغضك يا محمد هو الأبتَر<sup>(٥)</sup>، أى لا ولد له.

والأبتَر الحقير، والأبتَر الذليل، والأبتَر من الحيات المقطوع الذنب.

والأبتَر ذَنبُ الفيل. كانت قريش والشانئون لرسول الله ﷺ يقولون: إن محمداً صنُّور، أى فرد لا ولد له، فإذا مات انقطع ذكره، فأكذبهم الله تعالى وأعلمهم أن ذكر محمد مقرون بذكره إلى يوم القيامة، فإذا قال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن محمداً رسول الله.

والصنُّور<sup>(٦)</sup> النخلة تبقى منفردة ويَدِقُّ أسفلها. قال: ولقى رجلاً رجلاً فسأله

(١) «قال ﷺ لرجل: هل صمت من سرِّ هذا الشهر شيئاً؟ قال: لا. قال: فإذا أفطرت من شهر رمضان فصمَّ يومين... أراد سرِّار شعبان. قالوا: كان على ذلك الرجل نذر لما فاته أمره بقضائه».

الفائق في غريب الحديث: ١٧١/٢.

(٢) والجمع: الدأديء.

(٣) وقيل: هو آخر الشهر.

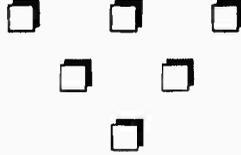
انظر النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٩٨

(٤) البيت للأعشى في ديوانه. ص ١٩. والكاسف الوجه: العابس.

(٥) والجمع: بتر.

(٦) والجمع: صنابير.

عن نخلة، فقال: صَنْبِرٌ أَسْفَلُهُ وَعَشْشُ أَعْلَاهُ<sup>(١)</sup>. والصنبور أيضا ما في فم  
الإداوة<sup>(٢)</sup> من حديد أو رصاص، والصنبور الصبى الصغير؛ قال أوس بن حجر:  
مُخَلَّفُونَ وَيَقْضَى النَّاسُ أَمْرَهُمْ غُشُّ الْأَمَانَةِ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورٌ<sup>(٣)</sup>



(١) «يعنى دَقَّ أَسْفَلُهُ وَقَلَّ سَعْفُهُ وَيَيْسُ».

لسان العرب: صنبور. ص ٢٥٠٥.

(٢) الإداوة: إناء يحمل فيه الماء. والجمع: أداوى.

(٣) البيت فى ديوانه. ص ٤٥، ولسان العرب: صنبور. ص ٢٥٠٥. ويروى: (غُشٌّ) بدل

(غش). والغُشُّ: «اللثيم الضعيف من الرجال. قال الاصمعى: يكون واحداً وجمعاً ...

ورواه المفضل: «غُشٌّ» بالشين معجمة كأنه جمع غاش، مثل بارلٍ وبُزْلٍ. ويروى: «غُشَّ»

نصباً على الذم بإضمار أعنى. ويروى: «غُشُّ الأمانة» أيضاً بالسين، أى غُشُونٌ فحذف

النون للإضافة. ويجوز «غُشِيٌّ» بكسر السين بإضمار أعنى، وتحذف النون للإضافة».

الصحاح: غس: ٩٥٥/٣، ٩٥٦.